العدد ٦ الثمن ٥ مليات السنه الاولى

صاحب الجريدة ومحررها
كريم خليل ثابت
الادارة بباب اللوق
بشارع القاصد نمرة ١

العالم

جريدة سياسية اجتماعية اسبوعية

الاشتراكات
قرش صاغ
٢٥ فى داخل القطر
٥٠ فى خارج القطر
الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

مصر فى يوم الاثنين ٥ يوليه سنة ١٩٢٦

السلطان عبد العزيز بن السعود

وصفه ، اخلاقه ، اطواره ، نوادره

على ذكر حادث منى الأخير



السلطان ابن السعود

السلطان عبدالعزيز طويل القامة ، مفتول الساعد ، شديد العصب ، متناسق الاعضاء ، أسمر اللون ، اسود الشعر ، ذو لحية خفيفة مستديرة وشاربان يقصهما على الطريقة الوهابية ، وهو بين الخمسين والستين ، يلبس فى الصيف أثوابا بيضاء من الكتان وفى الشتاء «قفاطين» من الجوخ تحت عباءة بنية ، وينتعل ويتطيب ، ويحمل عصا من الشوحط (نوع من الشجر) طويلة يستعين بها على الافصاح عن آرائه وعلى تشكيل كلماته ، اذا صحت الاستعارة وتمكينها ، وله فى الحديث غيرها من الاعوان : له أنامل طويلة لدنة يشير بها في مواقف البلاغة ، وله عينان عسليتان تنيران أماكن العطف واللطف ساعة الرضى ، وتضرمان في كلامه ساعة الغيظ نار الغضب ، وله فم هو كورق الورد فى الحالة الاولى ، وفى الحالة الثانية كالحديد يتقلص فيشتد فيصبح كالنصل حداً ومضاء

أجل ان ابن السعود يتغير ساعة الغضب كل التغير ، فيذهب العطف من ناظريه ، ولون الورد من شفتيه ، وفى افتراره يستحيل النور ناراً فهو اذ ذاك رهيب ، ولكنك اذا عاشرته وعرفته فلا يلبث أن يتضح لك انه سريع الغضب سريع الرضى فهو اذا ضرب

الارض بعصاه مرة يلمس القلب منك عشر مرات ، وقد يتسرع فى الكلام أحيانا ثم ينتبه الى ذلك فينتزع من خصمه السلاح : أحضر امامه رجل ليجيب عن ذنب اقترفه فقال بعد ما سمع قصته : « الحق عليَّ لانني لم أحذرك ، فلا أقاصصك اذاً هذه المرة »

وهو خفيف الروح ، حلو النكتة ، لطيف التهكم كان يحضر مجلسه أحد الثقلاء المتعجرفين وهو من بيت معروف فى نجد . فقال السلطان يصفه يوماً : هو ربع الدنيا . ثم أردف كلمته بـ « الخالى » — ربع الدنيا الخالي . وقد أشار بذلك الى الربع الخالي فى بلاد العرب — الخالي من كل شيء غير الرمال

والسلطان عبد العزيز مثل كل اعرابى ينام على الفراش ، والسجادة فى الليل ، ويضعهما تحته على السكور فى السفر ، وهو لا يحمل شيئا في جيبه ، لا ساعة ولا قلماً ، ولا ذهباً ، ولا فضة ، وليس فى ثيابه جيوب على الاطلاق ، الا انه يحمل ساعة فى الخرج عند السفر ويضعها تحت الوسادة عند ما يقيم فى مكان وهى لا تزال في صندوق المحمل الذى جاءت فيه من المصنع الذى جلبت منه ، ويحمل كذلك منظاراً كبيراً لا غنى له عنه ، فهو دائما يراقب من مجلسه حركات رجاله وخدمه فضلا عن انه لا تمر غيمة فى الافق إلا ويرفع اليها الناظر متيقناً متثبتاً

وقد قال مرة لاحد زائريه فى هذا الصدد : « أمرنا مشكل يا حضرة الاستاذ ، علينا الكبيرة والصغيرة . فاذا كنا لا نداوم المراقبة لا نكون عالمين بكل ما يتعلق بشؤوننا .. العبد والامير عيننا على الاثنين حتى ننصف دائما الاثنين ونعدل بينهما »

وكثيراً ما يقف السلطان عبد العزيز في حديث مهم لينظر فى أمر ظاهره يسير ، ثم يدخل عليه أحد الخدم أو الكتاب فيقطع عليه الحديث ثانية فينظر في الامر الثانى ثم يعود الى الكلمة الاخيرة من حديثه الاول من دون أن يسأل كما هي العادة فى مثل هذه الحال عند السواد الاعظم من الناس : « ماذا كنت أقول ؟ » فهو شديد الحافظة ومتيقظ دائماً لكل كبيرة وصغيرة

ومن عادات العرب فى السفر ، خصوصاً عرب نجد ، انهم يبكرون وغالباً يسرون . والسلطان عبد العزيز أبكر المبكرين دائما وأعجلهم تأهباً للرحيل ، حتى انه ليصلي الفجر احيانا أول وقت الصلاة كي لا يضطر الى الاناخة بعد ذلك قبل الضحى ، وهو نظام عسكرى يسير عليه ، ولا بدع فالرجل قوى البنية ، شديد العصب ، يكفيه من النوم ساعتان ، ثم ربع ساعة للتأهب للرحيل

والسلطان عبد العزيز فصيح اللسان ، سريع الخاطر ، لطيف الجواب وهو كسائر أمراء العرب يقدم السياسة فى الحديث ويهمه على الخصوص منها سياسة أوربا فى الشرق الادنى وقد أعرب مرة عن رأيه فى الدكتور ولسن رئيس جمهورية الولايات المتحدة المتوفى بقوله : « ان ولسن رجل عظيم ، وله الفضل الاكبر فى تنبيه الشعوب الصغيرة المظلومة ، لقد استنهضها ولسن الى الحرية والاستقلال . وهو الذى عرفنا باميركا . ما كنا نعرفها قبل ولسن . أما اليوم وقد تكلم بلسانها فله فضل عليها كما ان فضلها على العالم ... أنا أحترم أميركا ، وان كانت سياستها الآن مع الاحلاف (الحلفاء) غير سياسة ولسن . أميركا أم الشعوب الضعيفة ونحن العرب منهم والعاقل يكفيه التنبيه والاشارة . أنا أحسن اليك — ومال بوجهه اذ ذاك الى من كان في الجانب الآخر منه — أفتبغى كذلك أن أطعمك بيدى ، أن أضع اللقمة فى فمك ؟ يكفى ما عملته أميركا ، ما قالته للشعوب الصغيرة المظلومة ، ما قاله ولسن عنها ، والعاقل من سعى وانتفع

أما أوربا فالسلطان عبد العزيز بن السعو[د] رأى فيها افصح عنه بكلمة بليغة وجيزة اذ قا[ل] «أوربا اليوم (وكان ذلك سنة ١٩٢٢) اشـ[به] شيء بباب كبير من حديد ولكن لا شي[ء] وراء الباب »

وقد فتكت النزلة الوافدة التى حلت بلاد نجد في شتاء ١٩١٩ — ١٩٢٠ بسبعة من اولاد ابن السعود فلم يبق له على قيد الحيا[ة] سوى ثلاثة عشر ولداً ، اما والده فلا يزال حيا يرزق وله خمسة وثلاثون حفيداً يضاف اليهم عدد كبير فى الحفيدات لا يعرف عددهن تماما لان احصاء النفوس فى بلاد الوهابيين لا يشمل النساء .

ومما يروى عن ابن السعود انه بينما كان في سنة ١٩٢١ بعد حملته على حايل عاصمة خصمه ابن الرشيد ابلغوه وهو فى مجلس حافل خبر « اغتيال ابن الرشيد » فنظر الى الرجال بعين الاشمئزاز والاحتقار وعنفهم على اعتقادهم بان مثل هذا الخبر يمكن ان يبعث فرحه واغتباطه ويعزو بعض العارفين حنق ابن السعود يومئذ الى انه كان يرغب فى منازلة ابن الرشيد فى حومة الوغى والتفوق عليه تفوقا شرعياً شريفاً

ومن الطف ما سمعنا ان نختم به هذا الفصل الطلى هو ان نذكر انه اذا جلس ابن السعود على كرسى ودعا ضيفه الى الجلوس على كرسى آخر قال له : « تفضل يا فلان وشاركنا فى التمدن » هذا واذا شاء القارىء ان يستزيد من اخبار ابن السعود وسائر امراء العرب فليرجع الى كتاب «ملوك العرب» الذى ألفه الاستاذ امين الريحاني الكاتب والاديب المعروف

***

ومن عادات الوهابيين ان من يدخ[ن] يبسط ، والبسط عندهم هو أن يطرح الرجل على الارض ويضرب بالرطب من عسيب النخل

وكذلك يسطون من لا يصلي ، أما أحكام الشرع فمعروفة الا انها تنفذ فى نجد بلا تردد ولا محاباة ، ولا مرافعات لولبيات طويلات فكم من يمين فى أول عهد ابن السعود قطعت لسرقة صغيرة وكم من رؤوس طاحت الى الارض لذنب يخففه فى غير ذلك الحال وذلك المكان عذر وندامة

وليس السلطان وحده في هذا الامر الخطير فان امراءه كلهم يأخذون عنه ويتمثلون به ، وبين هؤلاء الامراء رجل مشهور بحكم منقطة (الحسا) وهو أكبرهم همة وأشدهم تعصباً للعدل يجلس فى كرسى القضاء وحده ، فلا تجلس معه الرحمة ولا تجلس معه المحاباة ، عدله عدل عمر ابن الخطاب وقسوته قسوة البدو ، يأمر بالقطع وبالنطع ولا يبالي ، هو عبدالله بن اجلوى أمير الحسا وهو ابن عم السلطان عبد العزيز بن السعود ليس له غير عين واحدة لا ترى غير المذنب ولا ترى فى ذنبه غير ما يستوجب التأديب فى الحال وهو اسرع فى تنفيذ احكامه واشد من ابن عمه السلطان عبد العزيز

جاء عبدالله ذات يوم رجل يشكو ولداً ضربه وشتمه ، فسأله عبدالله : (ومن الولد ؟) فقال الرجل لا اعرف اسمه . فقال عبد الله : (وهل تعرفه اذا رأيته ؟) فأجاب الرجل بالايجاب فأمر الامير ان تجمع عنده اولاد ذاك الحي من البلد ، فاحضروهم وجاء الشاكي فنظر اليهم واشار الى غريمه فهمس احد الحضور فى اذنه : (هو ابن الامير) فدمدم الرجل بعض كلمات اراد بها الاعتذار والعدول ، فرده الامير ، وسأل الولد فأقر بذنبه ، فأمر العبيد ان يسطوه امامه وان يقدموا للشاكي عسيباً اخضر من النخل فتردد العبيد وأحجم الرجل . فأخذ الامير القضيب بيده وأنهال على ابنه بالضرب

وهو يقول : اذا كنا لا نبدأ بانفسنا فكيف نعدل فى غيرنا

وجاء ذات يوم الى القصر فى الرياض رجال من بنى مرة ،وهي أشد القبائل فى الجنوب توحشاً ، يطلبون عيشا وكسوة فكان لهم من السلطان فى الرياض ما يبغون . ثم ارتحلوا شرقا الى الحسا فروا فى طريقهم بأباعر ترعى فساقوها أمامهم ، فشكاهم أصحابها الى السلطان فى الرياض فبعث السلطان بنجاب يحمل الخبر الى الامير عبدالله فى الحسا ، فوصل النجاب قبل أن يصل عربان بنى مرة فارسل الامير أربع مئة من رجاله ، شمالا ، وشرقا ، وجنوبا وغربا يفتشون عن عربان بنى مرة اللصوص وما انقضت أربع وعشرون ساعة حتى جاءوا بهم وبالجمال المسروقة فحكم عليهم الامير بالاعدام وطريقة الاعدام عندهم بسيطة سريعة مدهشة . فيها دقة نظر وفيها مهارة. فانهم يركعون المذنب على ركبتيه ، ثم يرقص المعاون امامه ليلهيه عن السيف الآخر المرفوع فوق رأسه فيكزه السياف أولا وكزة شديدة سريعة في رقبته تحت المخيخ فيتحرك الرأس الى الامام ، فيتقلص عصب الرقبة ، فيضربها اذ ذاك ضربة واحدة يطيح بها الرأس الى الارض

***

وكتبت مجلة « النيرايست » الانكليزية مرة تقول ان من عادات الوهابيين الغريبة انه اذا سقط أحدهم فى بئر تركوه يموت فيها لاعتقادهم ان هذا الحادث لم يحدث له الا بقضاء الله ، ومن الواجب عليهم جميعاً ان يحفظوا القرآن الكريم ؛ وأن يصلوا الصلوات الخمس والا ضربوا أو نفوا أو أحرقت منازلهم ، وان لا يشربوا خمراً وان لا يغنوا وان يعفوا عن النساء مالم يكن زوجاتهم وأن لا يلبسوا ثيابا من الحرير أو مزركشة بالحرير وأن لا يحلقوا ذقونهم

الخديوى السابق

يردد ذكرى ايامه المدرسية

كيف قابله مرب اميركى كبير

بقلم صحافى قديم

صحت عزيمة جماعة متخرجي جامعة بيروت الاميركية المقيمين فى القاهرة فى سنة ١٩١٤ على اقامة حفلة أدبية علمية فى شتاء تلك السنة دعوا اليها رئيس الجامعة حينئذ ـ وكان المرحوم الدكتور هوارد بلس ـ ليخطب فيها وكان خطيباً مجيداً فلبى الدعوة واشترك معه خطباء آخرون من المتخرجين وأقيمت الحفلة فى السهرة فى تياترو برنتانيا القديم بجوار مخازن شملا وتفضل سمو الخديوى السابق فشمل الحفلة برعايته وعهد فى حضورها باسمه الى صاحب السعادة عثمان مرتضى باشا رئيس ديوانه العالى فى تلك الايام وكان سموه قد ذهب فى ذلك الاسبوع الى الاسكندرية . واتصل بى بعد ذلك انه طلب من أحد رجال معيته أن يوافيه بوصف الحفلة والظاهر انه ارتاح اليها وراقه ما قيل فيها. وفى خلال بعض فصول الحفلة ذهب اثنان منا نحن المتخرجين الى اللوج الذى كان فيه رئيس الديوان العالي ورفعنا شكر الجماعة الى سمو الخديوى وسعادة مندوبه على شمول الحفلة بالرعاية السامية وابتهاجا بحضور سعادة المندوب الخديوى خصوصاً انه من حملة الاقلام ورافعى لواء الادب

وفي اليوم التالي اجتمعت اللجنة التنفيذية للجماعة للنظر فى مايتبع الحفلة فاستقر القرار على أن يذهب وفد منا الى سراي عابدين لرفع فروض الشكر وفعلا ذهب خمسة منا فقابلنا صاحب السعادة محمد فهمى باشا وكان وكيلا لديوان (وهو اليوم وزير مصر المفوض فى أثينا) فاستقبلنا بالرقة المأثورة عنه و بسطنا الغرض من زيارتنا ورجونا منه أن يتفضل فيرفع عبارات شكرنا وامتناننا الى سمو الخديوي فوعدنا وعداً حسناً وقال ألا ترغبون فى التشرف بمقابلة أفندينا فقلت لقد غمرنا سموه برعايته وفضله فهل يصح من بعد هذا كله ان نتطفل بطلب آخر وسموه كثير الاعمال والمهام. قال فتفضلوا اكتبوا أسماءكم وعنواناتكم فى هذه الغرفة وأخذنا الى غرفة أخرى حيث كتبنا الاسماء

وفى اليوم التالي تلقيت تلغرافا من المعية الخديوية يقول « ان سمو الخديوي المعظم يقابلكم مع اخوانكم قبل ظهر الجمعة فى سراى القبة » وقد عين التلغراف ساعة موعد المقابلة فطيرت الخبر الى اخوانى أعضاء الوفد وقبل الموعد المعين بمدة كافية ركبنا سيارة اقلتنا الى القبة مخترقة تلك الرياض الغناء والحدائق الفيحاء وكان النهار بديعاً وأديم الجو صافياونسيم الصباح يداعب غصون الشجر فتجلت لنا صورة من أبهى صور الخصب والرغدوالنعيم فى مصر حتى اذا دنونا من القصر وقد استقر مرتفعا على هذا البساط الاخضرسمت الصورة الى أبدع ماينطلق اليه الخيال وتعاونت قوى الطبيعة ومحاسنهاعلى اكمال مارسم فى أذهاننا من آيات البهاء والجمال

وقصدنا الى القصر فاستقبلنا احمد بك العريس وكان صديقا لي ودعانا الى غرفة من غرف الجلوس وبعد هنيهة جاء أحد الياوران فدعانا الى حيث كان الخديوي وكنا قبل ذهابنا الى القبة قد استفهمنا عما يتعين علينا أن نفعله عند المقابلة وكيفية الخروج من الحضرة فلما دخلنا ألفينا الخديوي واقفاً ووجهه يطفح بشراً فدنونا منه وحاول كل منا أن يلثم يده طبقاً لما قيل لنا فأبى وشدد فى الاباء فامتثلنا أمره ودعانا الى الجلوس على كراسى من الخشب المذهب مكسوة بحرير أحمر مشجر وجلس هو أمامنا على كرسى طويل (كنبه) وجلس أحمد بك العريس الى يساره بعيداً عنه

وكان استهلال الحديث تفوهنا بعبارات الشكر لسموه فقاطع المتكلم منا وقال لاحاجة بكم الى هذا فاذا كان هنالك شكر فانتم أهل له ومن بواعث سروري العظيم أن يسري هذا الروح الذى يمثله خريجو جامعتكم لتوثيق عرى الصلة بين طلبة العلم ومدارسهم و بين المتخرجين والطلبة السابقين على اختلاف أعمالهم وتفاوت أعمارهم وقد أسفت جداً على عدم استطاعتي حضور الحفلة لانني كنت فى الاسكندرية ولكنهم وصفوها لي وسأعنى بحضور حفلتكم السنوية القادمة « اذا دعوتموني اليها » .قال ذلك وابتسم وكان عند ايراد ماتقدم وفى سائر حديثه يتكلم بطلاقة لسان تسترعى الاسماع وربما كان خير وصف لها انه كان كمن يقرأ من كتاب

فقال أحدنا إننا نقدر هذا العطف حق قدره كما قدره رئيسنا الدكتور بلس من قبل

فقال سموه : « الدكتور بلس ... لقد زارني وحادثته فاعجبت بجمعه بين الاساليب الاميركية والاساليب الشرقية » . قال الخديوي ذلك والتفت الى احمد بك العريس مبتسماً

(وقد علمت بعد ذلك سر ابتسامه .وخلاصة الحكاية ان الدكتور بلس ذهب الى قصر عابدين فى موعد معين للتشرف بمقابلة سمو الخديوى و بعد ماجلس فى حضرته عدة دقائق ظن وهو أميركي لم يألف زيارة الملوك انه لايحسن به ان يضيع من وقت الخديوي أكثرمما أضاع

فنهض واقفا يريد الانصراف قبل أن يأذن له الخديوى فيه ولم يقف الخديوى لوقوفه بل دعاه برقة ولطف الى الجلوس قائلا له انه شديد السرور بحديثه وبذلك حل العقدة وبعد ما استؤنف الحديث بينهما وقف الخديوى دلالة على انتهاء المقابلة)

***

ويعلم الذين تخرجوا فى المدارس ولا سيما العالية منها انه متى اجتمع منهم جماعة فينذر أن يدور الحديث بينهم على النشاط فى طلب العلم والتحصيل بل يغلب أن يتحدثوا عما أتيح لهم من أعمال « الشقاوة » وخرق القوانين وسلامتهم من العقاب وهذا ما فعلناه نحن غير مرة ولكننا لم نكن نتوقع أن نسمعه من الخديوى وفى مقابلة كهذه ولكنه كان طروباً فى ذلك اليوم فعندما سألنا عن جامعتنا وحياتها العامة وكيفية ادارة شؤون الطلبة فيها أخذ يحدثنا حديثا طريفا جداً عن المدرستين اللتين طلب العلم فيهما احداهما فى لوزان والاخرى مدرسة التيريزيانم فى فينا وما كان يصنعه وشقيقه الامير محمد على ويقص علينا حكايات و نوادر لطيفة بحديث شهي وكثيراً ما كان يغرق فى الضحك كمن يسر سروراً خاصاً بذكره أيام الحداثة وأعوام التلمذة ومع انه تكلم شيئاً عن الاحوال فى مصر فكان يسميها « المملكة » فى كلامه وأبدى امتعاضه من أمور أشار اليها — وكان الخلاف قد اشتد فى ذلك العام بينه وبين اللورد كتشنر — فانه ما لبث ان عاد الى التكلم عن الحياة المدرسية وسرد الحيل التى يلجأ اليها الطلبة للتخلص من الرقابة أو الخروج على القوانين المدرسية مدفوعين بروح الشباب والنشاط .

ولا يسعنى أن أردد هنا كل ما قال وحسبي أن أشير اليه فان تلاميذ المدارس العالية السابقين والحالين خبروا كثيراً منه بانفسهم أو بمشاهداتهم

وما أنس فلا أنس انه كلما أردنا شكراً على عطفه يقطع علينا الكلام ويستطرد فى حديثه كمن يعنى عناية خاصة بان يجعل زيارتنا لديه مذكورة مجردة عن المقتضيات الرسمية وكان مما سرده علينا وصف سفرة بحرية على شواطىء الاناضول حيث له مزارع واسعة فى الضلمان وكيف انه كان يدير دفة الباخرة أو السفينة بنفسه وكيف شعر فجأة بانها صارت فى خطر لقربها من صخور لو ارتطمت بها لغرقت بمن فيها والتفت سموه الى احمد بك العريس وقال له أتذكر ياحمد بك ذلك اليوم ومخاطره فاجاب احمد بك بالايجاب وضحك الخديوى طرباً لذكرى ذلك الخطر

اما نحن فقد خلب ألبابنا بطلاوة حديثه وفصاحة نطقه وتجرده من أبهة الملك حتى كدنا نشعر أننا فى منزل صديق قديم لنا لم نره من سنين وهو يقص علينا حكاياته ويطربنا بأطايب معلوماته وما اتفق له من الوقائع ونحن مقبلون عليه بسمعنا و بصرنا

وكنا قبل الزيارة قد استفهمنا عن الزمان الذي نستغرقه فقال لنا العارفون « من خمس دقائق الى عشر » وعلى كل حال فالخديوي يعطيكم إشارة تفهمون منها أن المقابلة انتهت وكنا قد رأينا جانباً من الحرس الفرسان في العباسية وفصيلة أخرى في فناء القصر فذكرنا أن الخديوي ينزل الى القاهرة لصلاة الجمعة وأنه يجب أن يغادر القبة قبل الظهر وأبصرنا في فناء القصر أيضاً سيارات عديدة وفهمنا أن هناك مقابلات أخرى فتوقعنا أن لا تتجاوز مقابلتنا بضع دقائق كما قيل لنا

فلما طال الحديث خفت أن يكون الخديوي قد أعطانا الاشارة المعتادة ولم نفهمها فتفرست في وجه احمد بك العريس فألفيته مطرقاً أطراق الاحترام والخديوي ماض في حديثه كأنه السيل

ولم يكن في وسعي أن أنظر في ساعتي ولكنني قدرت في نفسي حين أخذ هذا الخاطر يخطر لي أن المقابلة استغرقت أكثر من عشر دقائق

وعاد الخديوي إلى حديث الحياة المدرسية وما عنده من الأماني العظيمة بانتشار التعليم وازدياد عدد الشبان المتعلمين وكان يمزج الأقوال السديدة بالنكات اللطيفة ويروي لنا أموراً عن أسفاره ورحلاته فى أوربا والاستانة والأناضول

ولما انتهى من ذكر حكاية لطيفة جداً وقف فى مكانه وصفق باحدى كفيه على الاخرى وقال « أهو كده » فادركنا حينئذ أن المقابلة انتهت لان الاشارة كانت صريحة جداً فنهضنا فى الحال وتقدمنا للثم يده فاستردها بعد المصافحة وهو يقول « أستغفر الله ! أستغفر الله ! ألم نجتمع هنا كطلبة مدارس سابقين فلنفترق كذلك ولا تنسوا أن تدعوني الى حفلتكم فى العام المقبل كما اتفقنا من أول الأمر وأبلغوا سلامي الى الدكتور بلس والى إخوانكم متخرجي الجامعة » فانطلقت ألسنتنا بالشكر والدعاء

ولما ابتعدنا عن غرفة المقابلة فتحت ساعتي فتبين لي أننا ظللنا فى الحضرة الخديوية خمساً وثلاثين دقيقة وقيل لنا بعد ذلك أنها مدة طويلة وأن طولها يدل على ارتياح كثير وعطف خاص فعدنا أدراجنا وأبلغنا التحية الخديوية لمن أرسلت اليهم

والقراء يذكرون ما حدث بعد ذلك فان سمو الخديوي السابق سافر الى الاستانة للاصطياف فأطلقت عليه رصاصة أصابته فى خده ثم وقعت الحرب العظمى وكان ما كان

كيف فتح السودان

في ١٢ مارس سنة ١٨٩٦ — وكان أول أيام عيد الفطر — صدر أمر وزارة الخارجية البريطانية الى المرحوم اللورد كرومر معتمد انكلترا بمصر في ذلك الوقت بتسيير حملة مصرية الى السودان لرفع الضغط عن الجيش الايطالي الذي كان محتلا لكسلا باسم الحكومة المصرية ولمسابقة الماجور مرشان الفرنسوي الذي كان سائراً الى فاشوده مخترقاً أواسط افريقية

وحدث في ذلك اليوم انني كنت جالساً مع بعض أصدقائي من الضباط في أحد مشارب القهوة نتمتع بعطلة العيد ورونقه واذا بجندي من أحدى اورطة المشاة يقف امام الضباط وبعد ان يؤدي التحية العسكرية المعتادة يطلب منهم التوجه حالا الى معسكرهم في العباسية لمقابلة القومندان في أمر هام . وقد استغرب الضباط هذا الطلب في عطلة العيد وتساءلوا فيما بينهم عن الداعي لهم ولكن الجندى أراحهم من البحث والتفكير فقال لهم بلهجة ثابتة متحمسة «انا سمعت انتا رايحين نحارب السودان يا افندم» فلما سمع الضباط هذه العبارة نهضوا وقوفاً وودعوني وانصرفوا الى معسكرهم ، وقصدت أنا في دوري الى ادارة المقطم وكانت الجريدة معطلة بسبب العيد ولكن اصحابها كانوا في منزلهم الواقع وقتئذ في شارع عابدين حيث كانت ادارة الجريدة ومطبعتها قبل مكانها الحالي فقابلت الدكتو[illegible] نمر ولم أكد أذكر له الخبر حتى [illegible] رفاً به واقفاً على تفاصيله وكان المرحوم [illegible] بك مكاريوس — جد صاحب [illegible] يعد بنفسه ملحقاً اوزعه في [illegible] القطر لاعلان الامة المصرية بهذا

القرار الخطير

ومما أذكره في هذا الصدد أن احدى الصحف اليومية صدرت بعد عطلة العيد وبعد ذيوع خبر الحملة على السودان وهي مصدرة بمقال عنوانه «زراعة البصل» وقد اطلق عليها الادباء من ذلك اليوم اسم «جريدة البصل»

***

عند ما صدر الأمر باعداد حملة لفتح السودان

كان قد مضى على تكوين الجيش المصري تكويناً حديثاً نحو عشر سنوات فكان الخبيرون العسكريون يرتابون فى استطاعة هذا الجيش الفتى القيام بهذا العمل الشاق ويقولون أنه من المجازفة ارسال جماعة من الفلاحين المصريين الي مجاهل السودان لمقاتلة الدراويش الذين اشتهروا بالشجاعة والاقدام وأن من الخطأ أن يتولى قيادة هذا الجيش الصغير الحديث ضابط غير خبير بفن الحرب مثل الكولونل كتشنر

وكان آخرون وفي مقدمتهم كتشنر ورجاله يذهبون غير هذا المذهب ويقولون أن الجيش المصرى فى المعارك الحربية التى اشتبك فيها مع الدراويش على حدود مصر الجنوبية فى جهات توشكى وكروسكو وقضى فيها على جيوش ولد النجومي الجرارة قضاء مبرماً برهن على انه متحل بصفات حربية تجعله موضع ثقة فى أى حرب يدير رحاها وأن الجندى المصرى أثبت لقواده وللأجانب الذين حضروا هذه المواقع انه مطيع شجاع جلود على احتمال المشاق لا يتذمر ولا يتبرم كيفما كا[illegible] الظروف الصعبة المحيطة به

وقد [illegible] كتشنر باشا في ذلك الوقت شديد الاعتماد على نفسه وعلى الجيش الذى عهد اليه فى قيادته وعند ما صدر اليه الأمر بالاستعداد للحرب أخذ يشتغل ليلا ونهاراً فى ترحيل الأسلحة المختلفة التى كانت مرابطة فى العاصمة الى الجهات الجنوبية حتى يتم حشد الجيش بأسره فى حلفا للزحف شمالا بشرق لفتح دنقله أولا . وكان الخط الحديدى قد وصل فى ذلك الوقت الى البلينا جنوب سوهاج فكانت الجيوش تنزل هناك وتركت السفن النيلية تقطرها البواخر الى اسوان فحلفا . ثم أخذ الخط يمتد الى نجع حمادي فالأقصر فى الوقت الذى كانت فيه التجريدة تجتمع فى حلفا .

ومن المصاعب التى اعترضت الجيش المصرى فى ذلك الوقت وكان للسياسة دخل فيها شكل الخط الحديدى بين الاقصر واسوان. فان مجلس ادارة سكة الحديد الذى كان مؤلفاً وقتئذ من باغوص باشا نوبار العضو الوطنى وهلتون باشا العضو الانكليزي والمسيو برونت العضو الفرنساوى قرر أن يكون الخط المذكور ضيقاً . وقد كان العضو الفرنساوى ينوى بذلك اقامة العراقيل فى سبيل حملة السودان وهو ما لم يفطن له زميله الانكليزى فلما تم القرار رسمياً وابلغ الى اللورد كرومر حنق وغضب وطلب من هلتون باشا أن يستقيل من وظيفته حالا لأنه غير كفء لها فاستقال الرجل ولزم فراشه أربعة أيام ثم توفى

ولا أبغي أن أفيض الشرح هنا فى ذكر المسائل الكثيرة التى قامت فى سبيل الحملة المذكورة وامتناع صندوق الدين عن تخصيص المبلغ المطلوب للانفاق عليها ولكنى أقول أن هذا القرار وقع عبئه على الموظفين المساكين فصدر الأمر بحرمانهم من الترقيات والعلاوات وأخذ المبالغ المخصصة للحملة المذكورة . وقد مضى عامان على ذلك الى أن دبر المال من جهة اخرى [illegible]ت ازمة اولئك الموظفين

وقد طلب من سمو الخديوى السابق ان يذهب لتوديع الجنود المسافرين جنوبا فذهب سموه في موكب كبير الى محطة العاصمة وحوله وزراؤه ورجال حاشيته فودع بعض الفرق التى كانت مسافرة فى ذلك اليوم وألقى عليها كلمات حماسية قوبلت بالهتاف الكثير

وسأعود فى الاعداد الآتية الى شرح واف عن الحرب الاولى التى اثارها الجيش المصرى فى تاريخه الحديث.

تربح ١٠٥٠ جنيهاً في الأسبوع

أجور كبار الراقصات والمغنيات

كتبت جريدة « الويكلي دسبتش » الانكليزية تقول أن المفاوضات تدور بين مدير نادي « كيت كات كلوب » فى لندن والمدموازيل راكيل ميلور الراقصة والمغنية الأسبانية الذائعة الصيت لتظهر على مسرح ناديه في مقابل ألف وخمسين جنيهاً فى الاسبوع

وأن المأمول أن تسفر تلك المفاوضات على اتفاق الفريقين على ما تقدم

وبين كبار الممثلين الذين يمثلون فى نادي « كيت كات كلوب » المذكور ممثل إسمه دويل دوجرس ، يتقاضى ٨٠٠ جنيه فى الاسبوع وآخر يدعى فان شنك وهو يتناول ٧٥٠ جنيهاً فى الاسبوع أيضاً ، غير أن الجنيهات الألف التى ستدفع للمدموازيل راكيل ميلور ستكون أعظم أجر دفع لممثلة من نوعها حتى الآن

فالأندية ودور الرقص والغناء فى الولايات المتحدة تدفع للسيدة فرنسيس وايت ٥٠٠ جنيه فى الاسبوع ولصوفي توكر ٤٥٠ جنيهاً فى الاسبوع وللاختين «دولي» المعروفتين «بدولي سسترس» ٥٠٠ جنيه فى الاسبوع والمدعو فنسان لوبر وجوقته ٦٠٠ فى الاسبوع ولبرل وايت الشهيرة ٦٠٠ جنيه فى الاسبوع

وقد تقاضى المستر بول وايتمن رئيس جوقة الموسيق «الجاز باند» الأميركية الشهيرة ٢١٠٠ جنيه عن أسبوع قضاه فى لندن مع جوقته فى الشهر الماضى . أما نفقات السفر من أميركا الى انكلترا والعودة الى أميركا فكانت على حساب المحل الذي تعاقد معه

وتقول « الويكلي دسبتش » ان المستر جورج روبى الممثل الانكليزى المحبوب يربح ٧٠٠ جنيه فى الاسبوع وهو أكبر مرتب يتناوله ممثل انكليزي

وقد عرض مسرح أميركي أخيرا على المستر بيلي مرسن الممثل الانكليزى الشهير أن يمثل على مسرحه فى مقابل ١٠٠٠ جنيه فى الاسبوع بعقد يعقد بينهما لثلاث سنوات فرفض الممثل العرض قائلا انه مرتاح الى المرتب الذي يأخذه فى بلاده

سيدات تركيا والعلاقات الدولية

اطلعنا فى احد أعداد « الديلي تلغراف » الاخيرة على صورة تمثل مدام فريد بك سفير تركيا فى لندن فى زيارة لها لمستشفى تشلسى حيث يقيم العجزة من الجنود الذين شهدوا الحروب السابقة وأبلوا فيها وقلدوا النياشين والمداليات وكان الغرض من تلك الزيارة تقديم تذكارات لابطال حرب القرم من الانكليز وهي الحرب التى اشتركت فيها انكلترا وفرنسا وايطاليا مع تركيا فى مقاتلة روسيا فكانت زيارة قرينة السفير لتشلسى لهذه الغاية وكان استقبالها هناك حافلا ورحب بها أولئك الابطال الذين حاربوا جنباً لجنب مع زملائهم العثمانيين فى حرب ضروس لا يزال التاريخ يحفظ اخبارها ووقائعها

حديثى مع قرائى

غداة الزلزال

ولا أخالك أيها القارى، تجهل الزلزال الذى أشير اليه . فالحمد لله على سلامتنا وبس....

ذهبت غداة الزلزال الى بيت الامة لاعمال «مصلحية» فكان أول من قابلنى فيه الشيخ محمود ، وقد سبق ان قدمت الشيخ محمود الى القراء، فسألته قائلا: «أخبرنى ياشيخ محمود... بيت الامة اتهز البارحة ؟»

فأجابنى جاداً : «بيت الامة ثابت ياسيدى ما يتزحزحش»

هز ياوز

وبعد انصرافي من بيت الامة توجهت الى شارع عماد الدين لمقابلة صديق لي فالتقيت بالاستاذ نجيب الريحانى الشهير بكش كش بك فسألته عن الزلزال فأجابنى «ما كنت أشعر به حتى قفزت من فراشى ، واسرعت الى الدرج، وهات يا ابوالكشا كش أربعة أربعة الى ان وصلت الى الشارع وأنا أقول (هزياوز)

وبواب المقطم

لبواب جريدة المقطم عادة «سياسية» يأبى أن يقلع عنها وهي انه اذا سئل بالتلفون عن مسألة لا يعرف عنها شيئاً اجاب من تلقاء نفسه «لسه مفيش خبر»

وقد حدث عقب وقوع الزلزال ان كثيرين خاطبوا ادارة المقطم بالتلفون سائلين «هل عندكم علم باحتمال وقوع مرات أخرى» فكان العم محمد يجيب كعادته «لسه مفيش خبر»

الحياة بالخوف من الموت

فى أحد المنازل القائمة على شارع الشرفاء فى حى السكاكينى تسكن سيدة عجوز مصابة بالشلل انقضى عليها سنوات برمتها لم تتخط عتبة باب بيتها فى أثنائها وكانت تعتقد حتى ساعة وقوع الزلزال انها لاتستطيع صعود الدرج أو نزوله غير انه لما اهتزت الارض مساء السبت



الماضى اهتزازها المخيف كانت تلك السيدة فى مقدمة الذين هرولوا الى الدرج لاذين بالفرار الى الشارع حتى اذا وصلت الى الطريق ألحت فى أن يأتوا لها « بدكة » تجلس عليها لعجزها عن « الوقوف » على رجليها ولما طيبوا خاطرها وأفهموها أن الخطر قد زال وان الآوان آن لان تعود الى بيتها رجت من مخاطبيها ان يسندوها الى أذرعتهم لعدم تمكنها من « المشى » وصعود الدرج وحدها

مسلك عمياء

وقص عليّ أحد أقاربي ان بين سكان شارع حمدى بالظاهر امرأة عمياء فقدت بصرها من زمان طويل ولكنها ما كادت تشعر بالزلزال حتى أسرعت الى الباب فى طريقها الى الدرج لتنجو بنفسها

معرض الارجل

ومادمت بذكر شارع حمدى فلي ملاحظة صغيرة أريد أن أبديها فى هذا المقام لفريق من السيدات القاطنات فى ذلك الشارع فأقول ان راكب ترامواي السكاكيني اذا اجتاز شارع حمدى بين الساعة الخامسة والسابعة بعد الظهر شاهد على البلكونات المشرفة على الطريق معرضاً من (أرجل) السيدات الناعمات وكثيراً مايظهر (الجارتيير) من تحت (الجونلات) فهل لحضراتهن أن يعدلن قليلا عن ولع رفع أرجلهن فى الهواء ، أو أن يتخذن التدابير اللازمة لمعالجة هذا الداء

حسن الاختيار

وفى آخر شارع حمدى منزل كبير يحيط به سور أصفر اللون وقد كتب عليه من جميع جهاته (ممنوع لصق الاعلانات) وكتب عند بابه - أى حيث توضع لوحة الاسم عادة — : (ممنوع التبويل)

ولا مؤاخذة ... ولكن هل هذا من الذوق السليم

دمقراطية فتح الله باشا

أيها القارئ، اذا كنت من سكان العاصمة فأنت تعرف حتماً أن خط سكة حديد حلوان محاط بسور من الخشب يمتد من محطة باب اللوق الى محطة السيدة زينب ، وأنت تعرف أيضاً ان هذا السور جهز عند تقاطع بعض الشوارع بأبواب من الحديد تقفل عند قرب مرور القطارات منعاً لعبور المارة والمركبات والسيارات فى تلك الاثناء ، وتفتح في غير ذلك لعبور من ذكرنا

واذا كنت أيها القارئ من الذين قضى عليهم نكد الدنيا بأن يجتازوا تلك الابواب غير مرة في اليوم فأنت تعلم ان العمال المنوطين بها يقفلونها قبل مرور القطار بدقائق طوال فتضطر الى الانتظار بمركبتك أو سيارتك ريثما يمر القطار وقد يهون الامر نوعاً اذا كانت السيارة لك أما اذا كانت (تاكسي) فهناك تكون المصيبة مزدوجة



معالى فتح الله باشا بركات

وقد حدث أخيراً حادث حمدت الله عليه الف مرة ومرة لعله يؤول الى إصلاح ذلك النظام السخيف وفحوى الامر ان معالي فتح الله باشا بركات وزير الزراعة في الوزارة الحالية كان ذاهباً يوم السبت الماضى بالسيارة من دار وزارته الى مجلس الرئاسة بوزارة المالية ليجتمع بزملائه في ديوان الرئيس ، والذين يعرفون موقع وزارة الزراعة ومجلس الرئاسة يعلمون أنه لا مندوحة لمن يريد أن يتوجه من الوزارة الى دار المجلس رأساً عن أن يجتاز خط سكة حديد حلوان عند تقاطع شارع دار النيابة وشارع منصور ، فاتفق ساعة وصول معالي فتح الله باشا الى الخط ان كان الباب الحديدي مقفلا لقرب موعد مرور القطار فظن الوزير لأول وهلة ان الانتظار لن يدوم أكثر من دقيقة أو دقيقتين ، ولكنه ما لبث أن تبين له ان المسألة ستطول وعزم على اجتياز الخط الحديدي من (البوابة) الخشبية الصغيرة التي في آخر الباب الحديدي، وكان المارة كثيرين في تلك اللحظة اذ انه كان موعد انصراف الدواوين ، فحاول حاجب الوزير ان يشق له طريقاً بين المارة فنهاه معاليه عن ذلك وسار خلف السائرين ولما وصل الى (البوابة) انتظر دوره ، ثم دخل ، وخرج من (البوابة) الاخرى

ولما فتح الباب الحديدي كان فتح الله باشا قد أصبح في ديوان الرئاسة

فهذه الحكاية تدل على شيئين الاول دمقراطية فتح الله باشا والثاني شده تمسك معاليه بدقة المواعيد ، ومن بواعث سرور «العالم» ان يكون قد أتيح له معرفة الحكاية المتقدمة ليسردها لقرائه لما فيها من العظة

بين الأمير عبد الله وصاحب الكشكول

استهللنا هذا العدد من « العالم » بمقال مسهب عن السلطان عبد العزيز بن السعود ملك الحجاز وسلطان نجد وملحقاتها وقد ذكرني

هذا المقال بحكاية لطيفة عن الأمير عبد الله نجل الملك حسين الحجازي وأمير شرق الاردن فانه لما زار سموه هذا القطر في المرة الأخيرة حل ضيفاً كريماً على سعادة عبد الملك الخطيب معتمد الحكومة الحجازية السابق في مصر وكان سعادته يقطن يومئذ في الزيتون ، وفي يوم من الايام دعا سعادة المعتمد والدي وإياي الى العشاء مع الأمير فلما وصلنا الى منزله ألفينا الدعوة مقتصرة علينا ولم يكن معنا سوى السيد محمد الغنيمي التفتازاني والجنرال بيك المعروف بييك باشا رئيس اركان حرب الأمير واليوم القائد العام لجيش شرق الاردن ، وفي اثناء تجاذب اطراف الحديث، ذكر أحدنا إسم الكشكول فأعرب الأمير بصوت منفعل عن استيائه العظيم من الكشكول لنشره صورته بهيئة مضحكة ثم قال «وهل يعتقد صاحب الكشكول انى لا أستطيع أن أناوئه . . . ففي وسعي ان ابعث اليه باثنين من غلماني فيفتكا به ثم ليفعل ولاة الأمور بذينك الغلامين ما يشاؤون»

فأخذ الحاضرون يهدئون من روع الأمير ويفهمونه ان الصور الكاريكاتورية لا تمس من كرامة اصحابها وان ملوك أوربا وامراءها ووزراءها يغرقون في الضحك عند ما يرون انفسهم مصورين باشكال تبعث على الضحك. وقال السيد التفتازاني: « وانا يا ما رسمني الكشكول واسماني الشيخ تفتز فهل تعتقد سموك انني زعلت .. أبداً والله »

حكاية لطيفة

في صيف سنة ١٩٢٤ ، اصطاف المسيو فلاديمير هوربان، وزير تشكوسلوفاكيا المفوض في مصر، في منزل استأجره في رمل الاسكندرية وكان لصاحب ذلك البيت حمار وكلب تركهما فيه في ابان الصيف فكان الوزير المفوض يداعبهما ويربت عليهما في اثناء تنزهه في حديقة البيت واطلق إسم « تاموتي » على الحمار وأسمى الكلب باسم آخر لا أذكره الآن . فكان كلما نادى الحمار قائلاً « تاموتي » نهق الحمار ودنا منه وكذلك الكلب فانه كان كلما ناداه باسمه اسرع اليه ورمى نفسه بين قدميه

وفي أوائل هذا الصيف ذهب المسيو هوربان الى الاسكندرية وزار صاحب البيت المشار اليه آنفاً ليبلغه رغبته في إستئجار بيته هذا الصيف أيضاً و بينما هما يتكلمان حانت من الوزير التفاتة فأبصر الحمار فناداه قائلا «تاموتي» فنهق الحمار نهيقاً كبيراً كمن عرف الصوت وأخذ يبحث عن مصدره فعجب المسيو هوربان لذلك وسأل صاحب البيت هل ظل ينادي حماره باسم « تاموتي » بعد رحيله هو (أي المسيو هوربان) فأجاب بالسلب فثبت عندئذ لوزير تشكوسلوفاكيا المفوض ان « تاموتي » تذكر صوته بعد سنتين . أما الكلب فتذكره ايضاً ولكن ليس في هذا ما يدعو الى الاستغراب كما هي الحال مع « تاموتي »

قبور اللغة !؟

عزيزي ....

(« .... وهاأنا أكتب لك للمرة الثالثة بشأن اللغة العربية في مصالح الحكومة بمناسبة ما كان في مجلس الشيوخ منذ أيام وما دار من الجدل حول صحة بعض الالفاظ . والا قلنا أن « نقطع العشم » فيك ونلتمس « التشنيع » في ناحية أخرى »)

هذه نبذة من خطاب — بل استعجال — بعث به صديق إليّ أخيراً . وكان «الاستعجال» الأول في عهد البرلمان الأول ! ولست أدري علام هذه « العجلة » من صديقي واللغة باقية على ما هي عليه ولن تتغير بتغير البرلمانات !

وليس هذا الصديق هو الوحيد في « ثورته » على اللغة العربية « القديمة » في مصالح الحكومة فهناك الكثير من الشبان وكلهم أسف لما أصاب اللغة من جهل السلف الصالح !

حقاً يا سيدي القارىء انك لتجد في طيات « سجلات » الدواوين من المضحكات المبكيات لو أنك — لاسمح الله ! — وفقت الى الاطلاع عليها ! ولا أقصد ذلك العهد البعيد طبعاً فلست من أقطاب العاديات المصرية أو علم الركه لأدعي إمكان فك رموزه وأحاجيه فذلك عهد مضى وانقضى ولمن شاء أن « يتبحر » في مكنوناته أن يتوجه الى « متحف » دار المحفوظات — الدفترخانة المصرية — ففيها « المحنطات » من جميع العينات « والافادات » ! !

رحم الله ذلك العهد بما حوى فقد كانت اللغة فيه عربية « على الريحه » فقط !

والآن في عهدنا الحاضر — العهد الزغلولي للغة العربية — نسمع أنات الألم صادرة من بين جدران المصالح تنعي اللغة ولا يملك أصحاب تلك الأنات شيئاً في سبيل صونها وإحيائها !

لقد دخل في خدمة الحكومة في العشرين سنة الأخيرة جيوش طويلة عريضة من الشبان الذين « أفرغتهم » المدارس الى « فوهات » المصالح مباشرة وسرعان ما انضووا تحت لواء من سبقهم في «خدمة الميري» وأصبحوا «رجعيين» في اللغة تبعاً لرؤسائهم واذا خلوت اليهم وسألتهم السر في ذلك « التقمص » اللغوي السريع أجابوك على الفور ان الرؤساء يأبون عليهم «التقعر» و « الحذلقة » !! وأنهم لا يريدون موظفين من طراز أبي الأسود الدؤلي ! !

***

أقسم لك أيها القارىء الكريم بكل مقدس إني رأيت بعيني رأسي الجملة التالية في إحدى المصالح وما تزال بها محفوظة (هذين الافادتين

وردتين في يوم ... كذا) !!! لا يأخذنك العجب واصبر فدونك « برشامه » لغويه أخرى وأسأل لك التوفيق كي تقوى على « ابتلاعها » : (هـذا الخطاب لا ورد لنا) !! وهاك ثالثة نسأل لك من أجلها الشفاء :(نرجو ارسال لنا كيت وكيت) !!!

على أننا لو أغفلنا التعليق على مثل هـذه التعبيرات الـكريهة وتركناها للزمان الطويل — والطويل جداً انشاء الله ! — ليصلحها ويهذبها فانك واجد بأدمغة الموظفين « كنلا » لفظية أخرى هي علة العلل في تدهور لغة المصالح !

وإني أتحدى كل موظف. بل وأراهن من يشاء على ما يشاء إذا دلني على موظف واحد — واحد فقط — لم يقع « فريـسة » لـكلمة إجراء اللازم وأخواتها مثلا !!

ما هو « إجراء اللازم » هـذا أيها الناس الذي طغى على كل ما تحرره المصالح سواء أكان فنياً أو إدارياً ؟ إلا أنه الـكسل والنوا كل « فقط لاغير » !!

(هذا ما لزم — اقتضى تحريره — لاجراء اللازم — والمعلومية) !!

هذه « كليشيهات » يجب انتزاعها من أدمغة الموظفين ولو بواسطة « المنشورات » فهي « الخبيرة » الخبيثة التي توحي اليهم من الأسلوب السقيم ما يدعو الى الشكوى والأسف ويبعث على الضحك والبكاء !!

هذا شيء مما « تقاسيه » الحكومة — من الداخل — ولعل خطبة العرش الأخيرة قصدت الى الاصلاح الداخلي من هذه الناحية الحربة !!

وإلا فاذا بقيت الحال على هـذا المنوال فليس لنا إلا أن « نشيع » اللغة العربية « مبدئياً » ولا أقل من أن نقرأ على روحها الفاتحة كلما ألجأتنا الضرورة الى زيارة إحدى مصالح الحكومة !! وإنا لله وإنا اليه راجعون !!

٤٠٠٠

كيف يسافر الملوك

صدر أخيراً في لندن كتاب اسمه « مذكرات حارس ملكي » لمؤلفه « توم ويلي » وقد ظل خمساً وأربعين سنة حارسا في القطرات الملكية في انكلترا

وقد عرف « توم ويلي » الملكة فكتوريا والملك ادوارد والد ملك انكلترا الحالي ، والملكة الكسندرا والدته ، والدوق اوف كلارنس الذي كان سيصبح ملك انكلترا لولا مرضه الذي ادى الى وفاته فانتقل العرش الى شقيقه الملك جورج الحالي ، وهو يعرف ايضاً الملك جورج الخامس والملكة ماري ونجلهما البرنس اوف ويلس ولي العهد وغليوم الثاني امبراطور المانيا السابق وكثيرين غيرهم من الملوك والامراء وقد صحبهم في رحلاتهم في داخل انكلترا عشرات من المرات

ومما يرويه المؤلف عن الملكة فكتوريا انها كانت اذا سافرت بسكة الحديد ، امرت بطبع مواعيد القطار على قطعة من الحرير ووضعها في الصالون الذي اعد لجلوسها ، واصدرت تعليماتها الى مهندسي القطار بان لا يسيروه بسرعة تتجاوز خمسة وعشرين ميلا في الساعة وكثيراً ما كانت تأمر بتخفيف تلك السرعة ايضاً في بعض الجهات الوعرة لـكي لا يزعجها اهتزاز القطار وكان يتقدمه دائما قطار كشاف يقوم قبله بربع ساعة مستطلعاً الخطوط التي يسير عليها القطار الملكي ، وكانت التعليمات تصدر ، قبل تحرك القطار الملكي بربع ساعة ، الى جميع سائقي القطرات الموجودة على جانبي الخط الذي تجتازه الملكة بان يتوقفوا عن تسيير آلاتهم وان لا يدعوا دخانا يصعد منها ريثما يمر القطار الذي يقل جلالتها

ومن النوادر التي يحكيها المؤلف عن الملكة فكتوريا انها كانت عائدة في يوم من ايام سنة ١٨٨١ الى قصر بكنهام مع رجال حاشيتها فلما أرادت ان تصعد الى القطار لم تتمكن من رفع قدميها اليه بسبب الروماتزم الذي كانت تشكو منه يومئذ فأتوا لها بكرسي صغير فصعدت عليه الى القطار غير ان ولاة الامور أمروا من تلك اللحظة بمد طريق صاعد من رصيف المحطة الى حيث يقف القطار لتتمكن الملكة ، في المستقبل ، من الوصول اليه من دون أن تضطر الى الاستعانة بشيء ما

أما الملك ادورد فلم يكن كوالدته وأمر بابطال عادة طبع مواعيد القطار على قطعة من الحرير وكذلك طلب من جهات الاختصاص ان تكف عن تسيير قطار كشاف قبل قطاره ، وكان اذا سئل عن السرعة التي ينبغي أن يسير القطار بها أجاب « اطلقوا له العنان » فيسير بسرعة سبعين ميلا في الساعة ، وكان جلالته يحب السرعة ويتلذذ بها وقد سمعه المؤلف يقول غير مرة لرجال حاشيته : ابلغوا موظفي القطار انني لا أريد « رسميات » في أثناء سفري

ويقول المؤلف ان اكثر أفراد الاسرة المالكة الانكليزية لطفاً نحو رجال القطرات الملكية هي الملكة الكسندرا والدة جلالة ملك انكلترا الحالي فانها كانت ، عند انتهاء الرحلة ، تدعو اليها سائق القطار وتصافحه شاكرة ، وهذا بعكس غليوم الثاني أمبراطور المانيا السابق فانه كان يحتفظ دائما في أثناء سفره بمظاهره وحركاته « الامبراطورية » وقد سافر مرة في قطار واحد مع الملكة الكسندرا من « بادنجت » الى « بليموث » فكانت جلالتها تبتسم للذين معها وتحادثهم برقة ودعة في حين انه هو — أي الامبراطور — « ظل جامداً » بعظمة وجلالة كعادته

هدايا وزير انكلترا

٨٠٠٠ غليون

كتبت مجلة «الانسرز» الانكليزية تقول ان المستر بلدوين رئيس الوزارة البريطانية الحالية يتلقى من الهدايا أكثر مما يتلقاه أي شخص آخر كان في انكلترا ولو كان من أفراد العائلة المالكة، وقد أهدى اليه منذ تربعه في دست الوزارة الى الآن أكثر من ٨٠٠٠ بيبه (غليون) لما اشتهر عنه من حب تدخين الغليون واهدى اليه أيضاً عدداً كبيراً من (الجيوب) التى يوضع فيها دخان «البيبه» وقد زينت بالنقوش والرسوم البديعة، وكميات وافرة من جميع انواع الدخان الذى يزرع فى العالم

وعلى اثر اعلان اعتصاب العمال العام وهو الاعتصاب الشهير الذى وقع أخيراً فى انكلترا تلقى المستر بلدوين ٢٠٠٠ هدية بينها عدديد كر من المظلات والعصى والحلوى

وقد كان المظنون حتى الآن ان المستر كلفن كولدج رئيس جمهورية الولايات المتحدة يتلقى أكبر عدد من الهدايا فى العالم لانه يأتيه أكثر من ٢٠٠٠ هدية في السنة غير انه قد اتضح اليوم، ان المستر بلدوين حاز عليه قصب السباق في هذا المضمار

ويتلقى المستر بلدوين كل اسبوع مئات من كتب المدح والثناء من مريديه والمعجبين به وعلى ذكر عدد الكتب التى يتلقاها المستر بلدوين نقول ان محرر «العالم» زار بيت الامة بعد عيد الاضحى المبارك بايام فالفى قلم السكرتارية منهمكا بكتابة عنوانات مغلفات الكارتات التى أرسلها دولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا الى الذين زاروا بيت الامة مهنئين بالعيد السعيد فسأل عن عدد المغلفات التى عنونت حتى ذلك الحين فأجيب بانها ثلاثة آلاف مغلف ولم تكن السكرتارية قد فرغت بعد من كتابة نصف الاسماء التى يتعين ارسال كارتات شكر الى أصحابها

وهذا علاوة على مئات التلغرافات والكتب التى تلقاها دولة الرئيس الجليل في تلك المناسبة أيضاً

دعة الاميرات

وعطفهن على خدمهن

قرأنا فى احدى الجرائد الانكليزية الشهيرة انه قبيل ان تنتقل الدوقة اوف يورك (زوجة النجل الثانى لجلالة ملك انكلترا الحالي) الى مصيفها في اسكتلندا قالت لطبيبها الذى ولدها انها ستلبس طفلتها — التى ولدت حديثا — اجمل ثيابها الحريرية وترسلها مع خادمتها الى زوجته (اى زوجة الطبيب) لتتفرج عليها ، فاعتذر الطبيب الى الدوقة بان زوجته غائبة عن لندن فى الارياف ، فابتسمت وقالت « لا بأس فانها ستراها فيما بعد ، وعلى كل حال اننى سألبس طفلتى ثيابها الحريرية وارسلها الى بيتكم ليتفرج عليها خدمكم ولا شك في انهم سيفرحون بمشاهدتها »

وقد علقت الجريدة المشار اليها آنفا على هذا الخبر بقولها ان افراد الاسرة المالكة الانكليزية اشتهروا بمراعاة خواطر خدمهم ورجال حاشيتهم فان البرنسيس مارى كريمة الملك جورج الخامس كانت تسمح ، قبل كل استقبال كبير ، لجميع خدم القصر من اكبرهم الى اصغرهم بالتفرج على الفستان الذى سترتديه والمروحة او الباقة التى ستحملها بيدها . وكثيراً ما تدعو الملكة مارى المقيمين فى القصر الى غرفة ملبسها ليتفرجوا على حليها وفساتينها قبل شروعها في التأهب لحضور حفلة من الحفلات العظيمة وقد كان بين اولئك المتفرجين مرة مرضع الامير هنرى النجل الثالث للملك والملكة

وربما كان القراء لا يزالون يذكرون ان جلالة ملك انجلترا أمر فى العام الماضى بتجهيز قصره الصيفى فى بلمورال باسكتلندا بآلة كبيرة للسينماتوغراف ليتسلى الخدم بمشاهدة الصور المتحركة فى اوقات فراغهم

ما وراء البحار

الامير شيشيبو

الامير شيشيبو هو النجل الثاني لامبراطور اليابان وهو يقيم الآن فى لندن حيث يطلب العلم فى احدى جامعاتها وقد قرانا عنه فى جريدة (الديلي مايل) الانكليزية انه طار اخيراً فى طيارة يقودها ضابط انكليزى فى سماء لندن ولما حلقت الطيارة فوق الدار التى يقطن فيها هبطت قليلا فتمكن الامير من تمييز كل فرد من افراد حاشيته وكانوا يلوحون له بمناديلهم من الحديقة

« بلاش نتش »

وكتبت جريدة (الويكلى دسبتش) عن الامير شيشيبو تقول انه رقص مدة طويلة فى حفلة اقيمت اخيراً في لندن وكانت علائم الغبطة والانشراح بادية على محياه غير ان ياوره صرح فيما بعد لوزير الداخلية البريطانية ان الامير لا يسر بالرقص مع الفتيات الجميلات قدر سروره بمحادثة المحنكين والمجربين فى المسائل السياسية والدولية

***

ومما روته جريدة (الويكلى دسبتش) ايضا انه كان من المقرر ان يزور الامير شيشيبو بلاد سويسرا لما وقع الاعتصاب العام فى انكلترا فآثر حموه ان يبقى في لندن لدرس سر حركة الاعتصاب عن كثب على ان يذهب الى سويسرا للتنزه

الانكليز وتمسكهم بالتقاليد

ومن الطف ما يروى عن الامير شيشيبو انه كان يتعشى مرة فى لندن فى مأدبة كان بين المدعوين اليها وزير الداخلية فى الوزارة البريطانية الحالية ؛ وفى اثناء تناول الطعام أخرج الامير علبة السجاير من جيبه وتناول منها سيجارة واشعلها فقال رئيس الخدم (التدخين محظور في هذا المكان) فلم يكن من السيدة الجالسة الى جانب الامير إلا أن قالت : « لا بأس فانه عندنا اذناً من وزير الداخلية » وأومأت برأسها الى وزير الداخلية ، وكان جالساً فى الجهة المقابلة لها فلم يرتح على رئيس الخدم وأجابها قائلا « ليس لوزير الداخلية سلطة ما فى منزل خاص ياسيدتى الا اذا جلب البوليس اليه . »

ماذا نفعه ماله

موسر يشتغل كخادم

من أخبار باريس ان المدعو مول سولان وهو خادم (جرسون) قهوة فى بلدة (بيلاسورمير) في ولاية الجيروند من أعمال فرنسا ، ورث أخيراً اثنين وأربعين مليون فرنك من شقيقه فى أميركا فلم يصدق الخبر لاول وهلة وسافر الى اميركا بشخصه ليتحقق من الامر بنفسه فلما وصل الى الديار الاميركية سلموه أوراقه التى تثبت أرثه وما لبث فريق من التجار والسماسرة والغوانى الحسان أن أحاطوا به بغية مشاركته فى اقتسام ثروته فلم يرتح صاحبنا الى هذا الضرب من المعيشة وفضل عليها حياته القديمة فى قهوته الصغيرة و بعد ما أقام فى أميركا أسابيع عاد الى بلدته واستأنف الخدمة فى قهوته واشتري بيتاً صغيراً بجوارها ليقضى فيه البقية الباقية من حياته

تكريم شاعر كبير

تخليد أثر دانتزيو

جاء من رومية ان جماعة من أصدقاء جبرييل دانتزيو الشاعر الايطالى الذائع الصيت ألفوا شركة رأس مالها ست مئة ألف فرنك ايطالي لطبع جميع مؤلفات دانتزيو ومصنفاته فى مجموعة واحدة تبقى أثراً أدبياً وطنياً خالداً لابناء ايطاليا فى الاجيال القادمة وستطبع هذه المجموعة على ورق صقل فاخر وتجلد تجليداً متقنا فخماً وقد وقع دانتزيو وثيقة رسمية يمنح فيها تلك الشركة حق طبع مؤلفاته

وقد تفضل جلالة ملك ايطاليا والسنيور موسوليني فشملا هذه الشركة برعايتهما معاضدة لها وتنويها باعجابهما بصاحب المصنفات التى ستتولى طبعها ونشرها

هو الرئيس

كان كهل حسن البزة يمشي فى «الشان اليزه» فى باريس من أيام كمن يتنزه ، ثم أخذ يعبر الشارع الى الجهة المقابلة غير مبال بالتعليمات الصادرة الى المارة بأن لايحاولوا عبور الشارع إلا حيث يكون فى وسطها « موقف » وحيث يقف بوليس المرور ، وقبل ان يتوسط الكهل ارض الشارع كادت سيارة تدهمه لولا ان سائقها اسرع فأوقفها بالفرامل إيقافاً معجلا حاد بها عن خط السير فأسرع أحد رجال البوليس الى الماشى وشرع يؤنبه على عدم احتياطه وقلة اكتراثه والناس يتفرجون ولكنهم لم يلبثوا ان رأوا البوليس يقف « زنهار » ويحيى الرجل بعدما ادرك انه المسيو دومرج رئيس الجمهورية الفرنسوية



المسيو دومرج

***

ولما كان الشيء بالشيء يذكر نقول ان الاستاذ الجزيرى السكرتير الخاص لدولة الرئيس الجليل سعد زغلول باشا كان يسوق سيارته ، من مدة قصيرة ، في شارع من شوارع العاصمة فأوقفه أحد رجال البوليس بعجرفة وطلب اليه ان يطلعه على « رخصته » ليتثبت منها فأطلعه عليها فما كاد رجل البوليس يقرأ ما كتب عليها وهو« السكرتير الخاص لدولة سعد زغلول باشا» حتى وقف « زنهار » ايضاً وحيا التحية العسكرية

شذرات تاريخية

حسن التخلص

وقع نزاع شديد بين هنريكوس الثانى ملك انكلترا وفرنسيس الأول ملك فرنسا فعزم هنريكوس على أن يرسل سفيراً الى خصمه ليبلغه كلاماً مهيناً واختار لهذه المهمة رئيس أساقفة لندن فلما مثل بين يديه أبلغه الملك مراده فاعتذر اليه الأسقف عن الذهاب خوفاً من سوء العاقبة فأجابه هنريكوس لا تخف فانه اذا أوقع بك أقل ضرر قطعت رؤوس جميع الفرنسويين المتوطنين فى مملكتي فأجابه رئيس الاساقفة قائلا « مامن رأس من الرؤوس التى تقطعها يوافق جسمى كرأسى » فضحك الملك وعدل عن ارساله

مكارم الاخلاق

لما كان موله رئيساً للمجلس العالي فى باريس فى القرن السابع عشر ركب مركبته ذات يوم وذهب الى القصر الملكى ليتوسط فى اطلاق سبيل اثنين من مشيرى الدولة ألقي القبض عليهما ظلماً فأحاطت العامة المجتمعة بمركبته ودنا منه رجل لم يكن يعرفه وأمسك لحيته وأهانه بالكلام . وفي اليوم التالى أتى بيت موله رجل وطلب مقابلته فدخل عليه وقال له أنا أعرف الذى أمسك لحيتك أمس وأهانك فهو جارى وصناعته بيع الادوية والعقاقير فأرسل موله ودعا اليه ذلك الرجل ، فلما اجتمع به قال الرجل اننى أعلم أن أمرى قد ظهر فأتوسل اليك أن تعفوعنى ، فقال له موله انني دعوتك الىّ لاخبرك بأن لك جاراً نماماً فاحذر شره فذهب شاكراً

اصل كلمة بريد

البريد كلمة أعجمية الأصل معناها مقطوع وسبب تسميته بذلك أن داره (داريوس) لما نظم البريد جعل له دواب مخصوصة مبتورة الذنب تمييزاً لها عن غيرها فسميت بريد ذنب أى مبتورة الذنب فلما عربت حذف جزؤها الأخير . فقالوا بريد

المسرح

أرقى المجلات التمثيلية الاسبوعية


No. 4711.
Eau de Cologne
الجمال الفتان
إن ماء كولونيا نمرة ٤٧١١ ذا
الرائحة الذكية التى لا يعلو عليها رائحة
يهب السيدة الحسناء جاذبية ساحرة .
فهوالصديق الحميم فى ساعات التعب
والانحطاط العصبى . أفرك الصدغ به
أوضع قليلا منه على منديلك واستنشقه
تزول عنك جميع أسباب الاضطراب
والتعب . يعيد القوى والانتعاش ويكمل
المحاسن
رش منه قليلا على الوسادة قبل النوم
فتنام نوماً هنيئاً .
أطلب دائما ماء كولونيا نمرة ٤٧١١
الاصلى . علامته ورقة زرقاء ذهبية
يباع فى جميع المحلات التجارية
والاجزاخانات ومخازن الادوية
الوكلاء الوحيدون
مخازن أدوية مصر المتحدة (شركة مساهمة)
نجيب غناجه وأولاده وشركة مخازن
نيوبرتش سابقا